

قراءة تفسير أضواء البيان (311) - الأعراف (700) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في هذه الحلقة نستكمل ايضاح الكلام في صفات الله سبحانه وتعالى. قال المؤلف رحمه الله اعلم اولا ان المتكلمين قسموا

صفات - 00:00:03

جل وعلا الى ستة اقسام. صفة نفسية وصفة سلبية وصفة معنى وصفة معنوية وصفة الفعلية وصفة جامعة والصفة الاضافية تتدخل مع الفعلية لان كل صفة فعلية مما عدى متعدية الى المفعول. كالخلق والاحياء والاماتة فهي صفة اضافية. وليس كل صفة -

00:00:32

فعالية فيبينها عموم وخصوص من وجه يجتمعان في نحو الخلق والاحياء والاماتة وتتفرد الفعل في نحو الاستواء. وتتفرد الاضافية في نحو كونه تعالى كان موجودا قبل كل شيء. وانه فوق كل شيء. لأن القبلية والفوقية من الصفات الاضافية. وليس من صفات الافعال - 00:01:02

ولا يخفى على عالم بالقوانين الكلامية والمنطقية ان اطلاق النفسية على شيء من صفاته جل وعلا انه لا يجوز وان فيه من الجراءة على الله جل وعلا ما الله عالم به. وان كان قصدهم بالنفسية في حق الله الوجود فقط - 00:01:32

فقط وهو صحيح لان الاطلاق الموهم للمحظور في حقه تعالى لا يجوز وان كان المقصود به صحيحا لان الصفة النفسية في الاصطلاح لا تكون الا جنسا او فصلا. فالجنس كالحيوان بالنسبة الى الانسان - 00:01:52

والفصل كالنطق بالنسبة الى الانسان. ولا يخفى ان الجنس بالاصطلاح قدر مشترك بين افراد اختلفت الحقائق كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس والحمار. وان الفصل صفة نفسية لبعض افراد الجنس ينفصل بها عن غيره من الافراد المشاركة له في الجنس. كالنطق بالنسبة الى الانسان - 00:02:12

فانه صفتة النفسية التي تفصله عن الفرس مثلا. المشارك له في الجوهرية والجسمية والنمائية ووصف الله جل وعلا بشيء يراد به اصطلاحا ما بينا لك من اعظم الجراءة على الله - 00:02:42

كما ترى انه جل وعلا واحد في ذاته وصفاته وافعاله فليس بينه وبين غيره اشتراك في شيء من ذاته ولا صفاته. حتى يطلق عليه ما يطلق على الجنس والفصل سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. لأن الجنس قدر مشترك بين حقائق مختلفة. والفصل هو الذي - 00:03:02

بعض تلك الحقائق المشتركة في الجنس عن بعض. سبحان رب السماوات والارض وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وسبعين لك ان جميع الصفات على تقسيمهم لها جاء بالقرآن وصف الخالق والمخلوق بها - 00:03:32

وهم في بعض ذلك يقررون بان الخالق موصوف بها. وانها جاء في القرآن ايضا وصف المخلوق بها ولكن وصف الخالق مناف لوصف المخلوق. كمنافاة ذات الخالق لذات المخلوق. ويلزمهم صورة فيما انكروا مثل ما اقرروا به. لأن الكل من باب واحد. لأن جميع صفات الله جل وعلا من باب - 00:03:52

واحد لأن المتتصف بها لا يشبهه شيء من الحوادث. فمن ذلك الصفات السبع المعروفة عندهم المعاني وهي القدرة والارادة والعلم

والحياة والسمع والبصر والكلام. فقد قال تعالى في وصف نفسه بالقدرة والله على كل شيء قادر. وقال في وصف الحادث بها إلا الذين

تابوا - 00:04:22

ومن قبل ان تقدروا عليهم فاثبت لنفسه قدرة حقيقة لائقة بجلاله وكماله. واثبت لبعض الحوادث قدرة مناسبة لحالهم من الضعف والافتقار والحدوث والفناء. وبين قدرته وقدرة مخلوقه من المنافاة ما بين ذاته وذات مخلوقه. وقال في وصف نفسه بالارادة فعال لما يريد - 00:04:52

انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. ونحو ذلك من الآيات وقال في وصف المخلوق بها تريدون عرض الدنيا الآية ان يريدون الا فرارا - 00:05:22

دون ليطفئوا نور الله ونحو ذلك من الآيات. فله جل وعلا ارادة حقيقة لائقة بكماله وللمخلوق ارادة ايضاً مناسبة لحاله وبين ارادة الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين الخالق والمخلوق. وقال في وصف نفسه بالعلم والله بكل شيء عليم. لكن الله يشفع - 00:05:42 بما انزل اليك انزله بعلمه الآية فلنقتصر عليهم بعلم وما كنا غائبين. وقال في وصف الحادث به قالوا لا تخف وبشروه ب glam عليم. وقال وانه لذو علم بما علمناه ونحو - 00:06:12

ذلك من الآيات. فله جل وعلا علم حقيقي لائق بكماله وجلاله. وللمخلوق علم مناسب وبين علم الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق. وقال في وصف بالحياة الله لا اله الا هو الحي القيوم. هو الحي لا اله الا هو. الآية وتوكيل - 00:06:32 على الحي الذي لا يموت. ونحو ذلك من الآيات. وقال في وصف المخلوق بها وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. وجعلنا من الماء كل شيء حي يخرج الحي من الميت - 00:07:02

اخروا الميت من الحي. فله جل وعلا حياة حقيقة تليق بجلاله وكماله. وللمخلوق ايضاً حياة مناسبة لحاله وبين حياة الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق. وقال في وصف نفسه بالسمع - 00:07:22 البصل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ان الله سميع بصير. ونحو ذلك من الآيات. وقال في وصف الحادث انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتهيه فجعلناه سمعياً بصيراً بهم وابصر يوم يأتوننا. الآية ونحو ذلك من الآيات. فله جل وعلا سمع وبصر حقيقيان يليقان بك ما - 00:07:42

وجلاله وللمخلوق سمع وبصر مناسبان لحاله. وبين سمع الخالق وبصره وسمع المخلوق وبصره من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق. وقال في وصف نفسه بالكلام وكلم الله موسى تكليماً. اني اصطفيتك - 00:08:12

على الناس برسالاتي وبكلامي. فاجره حتى يسمع كلام الله ونحو ذلك من الآيات. وقال في وصف المخلوق بها فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين. اليوم نختتم على افواههم وتتكلمنا ايديهم. الان - 00:08:32

قالوا كيف نكلم من كان في المهدى صبياً؟ ونحو ذلك من الآيات. فله جل وعلا كلام حقيقي يليق بكماله وجلاله وللمخلوق كلام ايضاً مناسب لحاله. وبين كلام الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق - 00:08:52 وهذه الصفات السبع المذكورة. يثبتها كثير من يقول بنفي غيرها من صفات المعاني. والمعتزلة ينفون ويثبتون احكامها. فيقولون هو تعالى حي قادر مرید علیم. سمع بصیر متکلم بذاته لا بقدرة قائمة بذاته. ولا ارادة قائمة بذاته وهكذا. فراراً منهم من تعدد القديم - 00:09:12

ومذهبهم الباطل لا يخفى بطلاه وتناقضه على ادنى عاقل. لأن من المعلوم ان الوصف الذي منه الاشتراق اذا عدم فالاشتراق منه مستحب. فإذا عدم السواد عن جرم مثلاً استحال ان تقول هو اسود. اذا لا يمكن ان - 00:09:42

يكون اسود ولم يقم به سواد. وكذلك اذا لم يقم العلم والقدرة بذات استحال ان تقول هي عالم قادرة لاستحالة اتصافها بذلك. ولم يقم بها علم ولا قدرة. قال في مراقي السعود عند فقد الوصف لا - 00:10:02

اشتقوا واعوز المعتزلي الحق. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا وسننكم في حلقتنا القادمة ان شاء الله الصفات المعنوية عندهم فالى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:22